عطا الله .. أم شمشون الجديد ...!!

بقلم:
احمد
طلعت

عطا الله هى الترجمة العربية لاسم رئيس وزراء اسرائيل « ناتان - ياهو» .. وشمشون هو الدور الذي يلعبه الآن بالنسبة لقضية السلام ، فقد قرر ان يهدم المعبد على رؤوس من فيه .. صارخا بأعلى صوته .. علّي وعلى أعدائي يارب .. ! !

فانتخاب السيد نتانياهو لمنصب رئيس وزراء اسرائيل ، وبالاغلبية الهزيلة التي حصل عليها والتي لاتجاوز نصف في المائة من عدد اصوات الناخبين ، هذا الانتخاب كانت وراءه عدة عوامل استفاد منها نتانياهو - خلال المعركة الانتخابية-

■ فالانفجارات التي حدثت في القدس وتل ابيب قبل اسابيع قليلة من الانتخابات الاسرائيلية قد أفادت نتانياهو امام الناخبين ، فزعم في حملته أن السلام لم يجلب الأمن للشعب الاسرائيلي ، بل على العكس جلب لها القتل وسفك الدماء ، وتجاهل نتانياهو ان هذه العمليات الفدائية كانت رد بعض المنظمات المتطرفة على المؤامرة التي دبرتها ونفذتها المخابرات الاسرائيلية لاغتيال يحيى عياش (المهندس) وهى عمليات لا علاقة لها بموضوع السلام ذاته ، لكنها كانت تصفية حسابات بين تطرف الجماعات ، والارهاب المنظم لجهاز المخابرات الاسرائيلية بموافقة الحكومة وتأييدها ، ومهما كانت دوافعه من المدنيين ، وليس فقط مجرد رد على بعض الاعمال الفدائية

■ واقتراب شيمون بيريز من تحقيق اتفاق مع السوريين على اساس الانسحاب من الجولان - وأيا كان الخلاف حول شروط الانسحاب - قد افاد نتانياهو ايضا خلال حملته الانتخابية ،

وعندما فاز نتنياهو بمنصب رئيس الوزراء - بتلك الاغلبية الهزيلة - لم يكن امامه إلا التحالف مع الاحزاب الدينية الصغيرة ، الاكثر تطرفا من الليكود - حتى يمكنه ان يشكل حكومة تحظى بتأييد الأغلبية في الكينيست (البرلمان) وان يخضع في ذات الوقت لابتزاز تلك الاحزاب ، سواء فيما يتعلق بتوزيع المناصب الوزارية ، او فيما يتعلق بالاعتمادات المالية الكبيرة التي اشترطت تلك الاحزاب ان تحصل عليها لتمويل نشاطها في الاستيطان وبناء المعابد .. ورغم ماسوف يسببه هذا الابتزاز من معارضة شديدة في الكنيست من جانب الاحزاب (العلمانية) التي تتمتع بعدد من المقاعد في البرلمان لابد ان يحسب له نتانياهو الف حساب..

ووجد نتانياهو نفسه - بعد تشكيل الحكومة أمام مأزق كبير ، فاما ان يزيد من تشدده ويضاعف من ترديد شعاراته فيجد نفسه (عاريا) امام العالم بأسره ليحافظ على الائتلاف الذي تقوم عليه حكومته ، واما أن يتراجع في وعوده التي أسرف فيها خلال الحملة الانتخابية ، فينهار الائتلاف ويواجه معارضة الأحزاب الدينية ويفقد مصداقيته أمام ناخبيه .

واختار نتانياهو الحل الأول اعتمادا على اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية ، وعلي أن الإدارة الامريكية - قبل الانتخابات - لن تملك القدرة على مراجعته أو الضغط عليه استجداء لأصوات اليهود في الولايات المتحدة ، وهى (لعبة) تتكرر دائما قبل كل انتخابات رئاسية قي الولايات المتحدة .. فنتنياهو سوف يكسب ستة اشهر على الاقل ، يحافظ فيها على شعبيته وعلى الائتلاف الحكومي ، وبعدها يحلها الف حلال .. !!

لكن نتانياهو يخطئ كثيرا عندما يهمل في حساباته ادوار ومصالح قوى دولية اخرى - غير الولايات المتحدة - لها موقفها الثابت من قضية السلام في الشرق الاوسط ، وعلى رأسها الدول التي شاركت في مؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ ، فهذه الدول - باستثناء الولايات المتحدة - لم تجتمع لتأييد السلام على الطريقة الإسرائيلية - وبشروطها - لكنها اجتمعت وتعهدت بتأييد السلام وفقا لمبادئ الشرعية الدولية ، وطبقا للاتفاقات التي تم التوصل اليها بين حكومة شيمون بيريز والاطراف المعنية الأخرى ، ولن تستطيع هذه الدول ان تضحي بمبادئها - ومصالحها - من اجل تأييد مغامرات السيد عطا الله - نتانياهو - حتى ولو كان يحتمي بالتأييد الامريكي .

وسوف تظهر الخلافات - والصدامات - قريبا بين الولايات المتحدة وحلفائها ، وبينها وبين دول كثيرة اخرى ، وسوف يعلم السيد نتانياهو ان هناك قوى لن تسمح له بأن يهدم المعبد على رأسه ورأس الآخرين .. ! !